الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

جمالية الوصف في سيرة* لقبش*

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- سجال وسام

إشراف الأستاذ(ة):
- توامة عاشور

السنة الجامعية:**2017/2016**

شكر وعرفان

*‹‹ أحمدك ربي وأثني عليك الثناء كله

سبحانك لا أحسي ثناء عليك أنت ،

كما أثنيت على نفسك ، والشكر لك

ربي على توفيقك ، وامتنانك على

نعمك التي لا تحصى ››

* الحمد لله ثانيا لتوفيقه لإنهاء هذه المذكرة .

كما أتقدم بالشكر الأكبر إلى أساتدتنا في قسم اللآداب واللغة العربية على جهدهم وكفائتهم العالية ، فلكم مني قائق الشكر والتقدير .

* وأعبر عن عميق شكري وجزيل تقديري لأستادي المشرف الذكتور : "عاشور توامة " الذي مد لي يد المساعدة وذلل لي الصعوبات التي اعترضتني ، فكان له الفضل الأكبر في قيام هذا البحث ، وعلى صبره الجميل وسعة تفهمه ، وأسأل المولى عزوجل أن يجازيه عني خير الجزاء وأجز له .

*** وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر أسرتي الكريمة**

التي تحملت معي معانات البحث فكانت لي خير

سند ومعين ، إلى كل من ساعدني من قريب

وبعيد ووقف جنبي في تسديد خطاي ، و

ساندني بكلمة صادقة أو بسمة صافية.....

. وســــــــام.

مقـــــــدمة :

يعتبر مجال الأدب واسعا من خلال فنونه الجميلة ‘ وتعدد المواضيع بشعرائه المتميزين من العرب والغرب ‘ وإذا تحدثنا عن الأدب فدائمًا يأتي في مخيلتنا ذالك النص الجميل ذو مواضيع تدق قلب أي قارئ لما يحتويه من أحداث وشخصيات وتلك الجماليات الأخرى ‘ وتعتبر كل هذه العناصر جمالية شعرية ويمكن لهذا النص أن يتصل اتصالا كبيرًا " بالوصف" لأن الشاعر أو الكاتب لما يكتب قصيدة يعطيها وصفا مناسبا لأن أي موضوع يجب أن يُقدم بطبيعة الوصف ليصل المتلقي ذالك الإحساس الذي يترك في ذاته ‘ فالكاتب يقدم لنا كلام يعبر عن بلغة الوصف

ـ وإذا كان الوصف وسيلة تعبيرية تتخذ من الشخوص والأمكنة والأشياء والحالات والمواقف موضوعًا لها ‘ ولهذا يمكن التمييز بين نصوص تصف الشخوص ونصوص تصف الأمكنة والأشياء ‘ وأخرى تصف الحالات الاجتماعية والنفسية وما يترتب عليها من مواقف ‘ من ثمة تشكلت لدي عدة تساؤلات حول هذا الموضوع ولعل من أهم تلك الأسئلة التي يسعى البحث للإجابة عليها هي : فيما تجلى الوصف في سيرة "لقبش" سيرة ذاتية لحليب الطفولة ؟ وكيف وظفه "عياش يحياوي" في سيرته ؟ .

الوصف من المصطلحات طرح إشكالية اختلاف بين النقاد والدارسين ‘ ولكل فئة مبرراتها ومصوّغاتها وقد يعود الاختلاف إلى عدم استقرار النصوص وعدم ثبات مرتكزات ها الفنية‘ واختلافها من منتج غلى آخر ومن زمن إلى آخر ‘ ومن متلقٍ إلى آخر.

والأسباب الموضوعية التي دفعتني لخوض غمار هذا الموضوع (جمالية الوصف في سيرة " لقبش" لعياش يحياوي)هو اهتمامه بالسيرة والسيرة الذاتية خاصتا ‘ وتبعًا لقراءة إنتاجه ‘ ومن ثم كان وقوفي على شيوع ظاهرة الوصف في سيرته بشكل ملفت يستدعي الاهتمام ويدعوا الباحث إلى استجلاء أشكال وجماليات مختلفة ‘ إذ يعد حقلاً واسعا ومفتوحًا للدراسة والبحث لإماطة اللثام عن بعض الجوانب الغامضة .

وسيحاول موضوع المذكرة من خلال هذه التقنية فتح القناة على عالم النص للتواصل والتحاور معه ‘ لآن سيرة "لقبش" للكاتب "عياش يحياوي" غاية الروعة من حيث جمال الألفاظ وتعدد صورها ومستويات التعبير في الموضوع ‘ مبينة على أحداث حقيقية ‘ واقعية‘ هو الطفل المتسخ الحافي العاري ذو الشعر الكث ‘ وهو تعبير عن مرحلة من مراحل الجزائر التي لا يمكن إغفالها ‘ مرحلة البؤس الاعظم الذي وسم فترة أغفلناها أدبيا ‘ رغم جمالياتها الخاصة .

أهدى الكاتب مؤلفه إلى : << طفل متسخ اليدين والقدمين يخاف لمس الخبز الأبيض ‘ إلى االدنيا بنت الكلب ‘ وإلى الصمت الجبلي العالي >> .

بما أن هذا الموضوع أثار الكثير من الجدل بين الدارسين والباحثين ‘ فلم نكن أول من تطرق لهذا الموضوع ‘ واختياري له ليس دليلآ على وجود نقص في الدراسات المقدمة حول الوصف ‘ بل على العكس فقد أسال حبر العديد من الكتاب والأدباء نظرًا لتفرعه وتشعبه وثراء مشاربه ولكن من زوايا مختلفة ‘ حيث يعد الوصف من أبرز المصطلحات القديمة التي شغلت اهتمام جل الباحثين ‘ لقي اهتماما واضحًا حيث تناوله الدارسون بالشرح والتفصيل ـ تنظيرًا وتطبيق ـ ومن أهم الدراسات التي استفدنا منها في هذا الكتاب : << الخطاب الوصفي في الأدب القديم >> للدكتور" محمد نجيب العمامي" ‘ تناول فيه قسما نظريا متعلقا بخصائص الوصف وهي : الوصف عن طريق الفعل ‘ الوصف عن طريق الرؤية ‘ الوصف عن طريق القول ‘ كما تناول الدكتور"محمد بن لطفي الصباغ" ظاهرة الوصف في كتابه << فن الوصف في مدرسة عبيد الشعر >> نخصصًا الفعل الثاني للجانب التطبيقي وقد تعرض فيه إلى جماليات الوصف (وصف المكان ‘ وصف الإنسان ‘ وصف الإحساس ...الخ) .

وتكمن أهمية الموضوع (جماليات الوصف في شعر"لقبش") بشكل عام والأديب على وجه الخصوص ‘ فالأديب يعيش في زمنه والأزمنة قديمة ينهل من ثقافتها ومن مخزونه الفكري الذي ألم به إلى الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ‘ وما يرافق ذالك من إحداث تجعل الوصف أمرًا سهلً للوصول إليه في إضاءة الحاضر من خلال إنشاء علاقة متبادلة بين الماضي والحضر بحيث يكون الماضي مصدر للابتكار والتجديد وكذالك التعبير عن تجربة إنسانية ‘ يعاد فيها صياغة الماضي ‘ وفق رؤية معاصرة ‘ تمنح النص صورة توثيقية بصيغة أدبية .

وقد اعتمدت على خطة بدأتها بمقدمة ‘ ثم قسمت الدراسة إلى قسمين : نظري وتطبيقي ‘ فجاء الفصل الاول مجدد المفاهيم والمصطلحات ‘ حيث ينطوي على ثلاث مباحث معنونة كالتالي :

1/ : تعريف الجمالية .

2/ : مفهوم الوصف.

3/ : مفهوم السيرة أو أدب السير.

أما الفصل الثاني فقد اشتمل على جمالية : الوصف في السيرة ‘ فقد تضمن ثلاث مباحث كذالك وهي كالتالي :

1/ : وصف جمالي للمكان .

2/ : وصف جمالي للإنسان .

3/ : الوصف المعنوي.

وفي كل مرة أنهي عملي باستنتاج تمثّل خاتمة كانت عبارة عن حوصلة لأهم ما توصلت إليه من نتائج تمحورت حول السيرة بصفة عامة ‘ وكذا الوصف وعناصره ‘ وتقنيات الوصف عند " عياش يحياوي" وخصوصياتها .

واستخدمتُ في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ‘ باستخدام أقوال بعض الأدباء والشواهد العربية للتعبير عن الزمن الماضي بأنماطه المختلفة ‘ وامتدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها : كتاب " هنية جوادي" : صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج ‘ و" كاميليا عبد الفتاح " كنا بها بعنوان : إشكالية الوجود الإنساني ...

وقد واجهتني بعض الصعوبات في معرفة الدلالة الزمنية للأحداث ودراستها لأن معرفة ذالك ليس بالأمر السهل .

وفي الأخير أسجد شاكرة لله غز وجل ‘ الذي أعانني وسخّر لي سبل إنجاز هذا البحث ‘ كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " عاشور توامة " على حسن التوجيه والإرشاد فجازاه الله خيرًا وأحسن الجزاء ‘ وأرجوا أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث ‘ كما أتمنى أن نكون قد ألممنا بجوانب عديدة في هذا البحث .

الحـــــــــمد للـــــــــه

الفصل الأول: مقدمات ومفاهيم مصطلحية :

تمهيد: يعد البعض أن داخل كل إنسان فنان ،فيعرفون الفن بأنه حس إنساني وسلوك عميق ،يمكن تمييزه في التدفق الصادق من داخل النفس الإنسانية مترجما أحاسيس وأفكار وثقافة الإنسان ،هدا الحس يبتدئ بشكل فطري عفوي .

والحقيقة أننا لا نستطيع عزل الفنان عن بيئته ،لأن كلا منهما يؤثر بطريقته على الأخر ، هدا إدا نظرنا إلى الواقع ، إلا إن هناك إشارات عديدة مختلفة في هدا المجال تجعلنا ندفع عن الفنان ونحاول إثبات سيطرته وننفي –بشكل قطعي – السيطرة الكاملة للبيئة على سلوكه ،بحيث لا تقبل إهمال العنصر الشخصي المتفرد خاصة في السلوك الفني ،إلا أن الفنان يختلف عن الآخرين بطريقة إحساسه بالجمال ، هدا الإحساس بالتضامن مع عوامل أخرى ، بحيث تكون الدافع الأساس لإنتاج الفن ،وتكون انطلاقته في معظم الأحيان من الإحساس بالجمال .

وإحساس الإنسان بالجمال شي فطري ،حيث نرى الإنسان يستمتع به ويقوم

-بشكل إداري –بمنح الفرص لنفسه كي تنهل من الجمال وتتذوقه ، فكلما كانت الفرصة أكثر صار الإنسان أقدر على التقييم ، وقد تتدخل البيئة بإحدى الطريقتين: إما أن تقوم بإشباع حاجة الإنسان كي يتذوق ويمارس الفن ، أو أن تجاهل الإنسان لهذه الحاجة لعوامل مادية أو اجتماعية أو اعتقاديه أو بسبب اختلاف الطبيعة ، وهذه كلها تؤثر سلبيًا أو إيجابيًا على الذوق المتكون عند الفرد[1]

كان الإنسان منذ القدم يرسم بعض الأشكال على جدران الكهوف ، وكانت لرسوماته بعد جمالي تحقق المتعة البصرية ، وقد تحول حس الفني والجمالي هذا إلى استمتاع وتذوق لقيمة الأشكال ، وإدراك للقيم الوظيفية المرتبطة بالجمال في هذه الرسوم والأشكال، وحين تطورت الفنون جمعت بين الشعائر الدينية التي كان الإنسان يؤمن بها والوظائف الجمالية[2]

أ/ : المبحث الأول : تـعريف الجماليـة :

الجمال إحدى الأثا في الثلاثة التي قامت عليها منظومة القيم الخالدة ، وهي الحق والخير والجمال ، والإنسان دائما يسعى بفطرته إلى إشباع رغبته في التذوق الجمالي في كل شيء ، فهو دائم البحث عن الجمال ،فالإنسان دائما يحرص على أن يرى الأشياء الجميلة ، ويسمع الأصوات الجميلة ، ويلمس كل جميل ويحسه ويتذوقه كما يحاول أن يظهر بالمظهر الجميل ،

1 ـ سيد صديق عبد الفتاح : الجمال كما يراه الفلاسفة والأدباء ، دار الهدى ، ط1 ، 1993م ، ص 09.

[2]ـ نـــــــــفس المرجع الســــــــابق

يقول أبو حامد الغزالي : " كل شيء ...جماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به ، الممكن له ، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة ، فهو في غاية الجمال ، وإذا كان الحاضر بعضها ...فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر ". [1]

أول من فرق بين علم الجمال وبقية المعارف الإنسانية ، هو المفكر " بومغارتن"الذي أطاق على علم الجمال لفظ " الإستطيقا " «aesthetique»

ولقد تعددت التعاريف حتى قال « بول فاليري » : « إن علم الجمال هو علم الحساسية » .

لقد أنتجت الحضارات القديمة فنونا لها صفات جمالية ونفعية إلا أن الحضارة الإغريقية هي الحضارة الأولى التي اهتمت بالحكم الجمالي ، وأفرزت فكرًا نقديا على الفنون ومن أبرز هؤلاء :سقراط ، أفلاطون ، أرسطو ، وهكذا تكونت أوليات النقد الفني النظرية في القرن الخامس قبل الميلاد ، حيث كان هؤلاء الفلاسفة أول من كتبوا في فلسفة الفن والجمال ، وهكذا ارتبط النقد الفني بفلسفة الفن وعلم الجمال .[2]

-وهناك مجموعة تحدثت عن الجمال وحاولت تفسير مفهومه منطلقة من فلسفتها الخاصة ، عاصرت هؤلاء الفلاسفة وربما سبقتهم مجموعة تمثلت في « السوفسطائيون» ، الذين رأوا أن الجمال ذاتي يختلف من شخص إلى آخر ، ويتغير بتغير الزمان والمكان ، وكان هؤلاء السوفسطائيون ماديين حسيين في وصفهم للجمال ، ولم يكونوا يؤمنون بأي مصدر إلهي أو غيبي مقدس للفن والجمال ، فاعتبروا بذالك رواد النزعة الإنسانية في الفلسفة الغربية

-وذهب سقراط إلى أن معايير الجمال موضوعية ، وليست ذاتية كما كان يراها السوفسطائيون ، وأصل وأساس هذه الفكرة لديه هو أن العقل الإنساني لا يتغير بتغير الأشخاص ، والجمال الحقيقي عنده هو الجمال الباطن أو جمال النفس ، وغاية الفن عنده أخلاقية بالدرجة الأولى ، وليست في ذاته كما رآها السوفسطائيون وأصحاب مدرسة الفن للفن أو ما عرف بالمدرسة الجمالية فيما بعد.

-أما "أفلاطون " فيرى الجمال كامن في العقل الإنساني ، وأن الفن لا يقف عند حد المحاكات للطبيعة بل يكملها لما يبدعه الفنان ، فالطبيعة في رأيه ناقصة والفن هو الذي يكملها ويزينها ، وهذا الرأي الأساس الذي يقوم عليه الرأي الغربي الحديث الفكر الذي يمجد الإنسان .[3]

-أما مفهوم الجمال عند « العرب» فيرى « محمد علي عوض » أن تقرير العرب للجمال قبل الإسلام كان مقتصرًا على الأشياء المادية الحسية مثل جمال المرأة والفرص والأطلال ،

[1] عبد الرؤوف برجاوري : فصول في علم الجمال ، ط2 ، 1990م ، ص05 .
[2] نفس المرجع الســــــابق ص 09 .

[3] محمد علي غوري :مدخل إلى نظرية الجمال في النقد العربي القديم ، العدد18 ، 2011 م ، د ت . ص16 .

فقد عرف العرب – منذ العصر الجاهلي – الجمال المعنوي لديهم في الكرم والشجاعة والصبر والبطولة والذكاء والفطنة وما إلى ذالك .

لذالك ليس صحيحا ما دهب إليه « عز الذين إسماعيل » حيث تحدث عن معرفة العربي للجمال بأنها كانت معرفة أولية ساذجة ، ولم تكن معرفة واعية ، كما ليس صحيحا ما قاله عن العربي من أننا "لا نستطيع أن نتصور أنه كانت في نفسه فكرة الجمال ، فضلا عن أن تكون نظرية ".[1] وليس صحيحا ما قاله :

« إن العربي القديم لم يفكر في الجمال ، وإن كان قد انفعل بصوره ، بل الفعل بكل صوره بل انفعل بصورة الحسية ». وهذا ما جعلنا ننتبه إلى أن العرب منذ اللحظة الأولى كانت نزعتهم حسية في تذوق الجمال.

*وعرف أهل الكتاب والسنة مفهوم « الجمال » على أنه حقيقة في هذا الكون ، هو ذروة الجمال ، ووجه الإسلام الإنسان إلى أن يلاحظ الانسجام بين الأشياء ، وما فيها من أسرار الجمال ، يقول الله عز وجل في كتابه الحميد :

« أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إلى الإبِلِ كَيفَ خُلِقَت (17) وَإلى السَمَاءِ كَيفَ رُفِعَتْ (18) وَإلى الجِبَالُ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإلى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) » [2] سورة الغاشية:17 ، 18،19، 20.

ويريد الله أن يوقظ إحساسهم بجمال الأشياء حولهم ، لم ينتبهوا لها لرتابة الحيات من حولهم ، ومن ذالك قوله تعالى :« وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُونَ وَحِيْنَ تَسْرَحُونَ » [3] سورة النحل آية 06:.

يوضح الزمخشري معنى الجمال الوارد في هذه الآية بقوله :« من الله بالتجمل بما كان من الانتفاع بها ، لأنه من أغراض أصحاب المواشي ، بل هو من معاظمها ، لأن الرعيان إذا روحوها بالغشي ، وسرحوها بالغذاء آنست أهلها وفرحت أربابها، وأجلتهم في عيون الناظرين إليها وأكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس . كما يدعون ربنا إلى التأمل في الآفاق لنرى التناسب والانسجام في خلقه تعالى .[4]

*ويقول ابن القيم الجوزية :« ومن الأسماء الحسنى الجميل ، وفي الصحيح عنه إن الله جميلٌ ويحب الجمال . ليس كمثله شيء في سائر صفاته ، ولو فرضت الخلق كلها على أجمل صورة لكان أقلمن نسبة سراج ضيق إلى قرص الشمس ، ويكفي في جماله أنه لو كشف الحجاب لأحرقت سبحانه ما انتهى إلى بصره ، وجمال الله أساس الرؤية الإسلامية للجمال ، حيث تنعكس أثار جمال الله على مخلوقاته مادامت السماوات والأرض » .

[1] محمد علي غوري : نفس المرجع السابق ص 17.
[2] سورة الغاشية : الآية 20 .
[3] سورة النحل : الآية 06 .
[4] محمد علي :فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، دار المعرفة الجامعية ،(162 - 483) ، ص33 ، د.ط .

*كما حرص القرآن على تربية الذوق الجمالي في الإنسان المسلم ، وفي رؤى النبي صلى الله عليه وسلم :« إلى خرج الرجال إلى إخوانه فليهيئ من نفسه ، فإن الله جَمِيْلٌ يحِب الجمالُ » ،وقوله صلى الله عليه وسلم :«إنّ من البيَّان لسحرًا ، والسحر دائما يقترن بالجمال .

ب/ : المبحث الثاني : مفهوم الوصف :

لـــــغة :ورد في لِسان العرب مادة {وصف }:{الوصف وَصْفُكَ الشّيء بِحِلْيَتِهِ وَنَعْتِهِ }و{في حديث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – :إن لا يشف فإنه يَصِفُ أي يَصِفُهَا ، ويريد الثوب الرقيق ، إن لو يَبْنِ منه الجسدُ لرقته ، فإنَّه لرقته يصف البدن، فيظهر منه حجم الأعضاء }، فشبه ذالك بالصفة كما يصف الرجل سلعته . [1]

-و في المعجم« le rebert » الفرنسي ،مادة discription وهي« فعل الوصف،

أو تعداد مميزات أو خاصيات شيء أو شخص ما ...وهو في العمل الأدبي يعني رسم أو وصف الأشياء المحسوسة وصفًا حيًا ومؤثرًا » . [2]

-إن مفهوم الوصف كما ورد في لسان العرب ، مرتبط بمعنى الإبانة والإظهار ، أي إظهار خصائص البنية الفيزيولوجية للمرأة ، وإيضاح تفاصيل جسدها ، وهو من جهة أخرى عرض للسلعة وتبيان محاسنها ، وهذا الإظهار قائم في المعنى الأول على الرؤية ويعتمد القول في الوضع الثاني .

وهو في المعجم الفرنسي « le rebert » غير بعيد عن هذا المعنى من حيث هو

تعداد لمميزات الشيء الموصوف ، أي إظهارها وتبيانها ، ولكنه جاء في صيغة العموم ، ومن ناحية أخرى خص الوصف الأدبي بصفتي الحيات والتأثير ، على اعتبار أنه رسم الأشياء بواسطة الكلمات ، هدفه الأساسي التأثير على القارئ السامع عن طريق بعث الحيات في الموصوفات وتقديمها بأسلوب جذاب وبديع .

اصطلاحا : جاء في « المعجم السيميائي المعقلن لنظرية اللغة » التعريف الآتي :

« نسمي وصفُا في مستوى التنظيم الخطابي كل مقطع يحتل حيزًا نصيًا ، مثله مثل الحوار ، والحكي ، والمشهد...الخ ، نفترض ضمنيًا أن خصائصه الشكلية تسمح بإخضاعه للتحليل الوصفي ، وفي هذا المعنى يمكن اعتبار الوصف تعيينًا وقتيًا لموضوع يستوجب تحديده .»

يشير هذا التعريف إلى كون الوصف " وحدة نصية " مثلها في ذالك مثل السرد والحوار والمشهد ، وهو الوضع يؤهله لأن يكون موضوعا للدراسة ، خاصة أن خصائصه الشكلية

[1] ابن المنظور : لسان العرب ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1968 ، المجلد التاسع ، ص356 .

[2] Le rebert :dictionnaire d'apprentssage de la langue francaise :rédaction dirigeé par ' alain rey 'avenue d'italie_ paris ,p 335 .

تسمح بإخضاعه للتحليل الوصفي أو اللساني بمعنى وصف مكوناته النبوية كما يتضمن التعريف كذالك إشارة إلى نمط اشتغال الوصف كضرب في التحديد أو التعريف ، لكنه يبقى "تعيينًا وقتيا لموضوع يستوجب تحديده "، بمعنى أنه « تعريف منقوص ، يحاول فيه المؤلف التعريف بشيء ما بواسطة بعض الخصوصيات والملامسات الخاصة الكافية لإعطاء فكرة عنه ، ولتمييزه عن الأشياء الأخرى ، ولكنه لا يحلل طبيعته ولا جوهره (...) ويبدو الوصف للوهلة الأولى تعريفا بل قابل للتحول إلى الشيء الموصوف ، ولكنَّه ل يعرفه بعمق ، لأنه لا يتضمن صفاته الرئيسية ولا يعرضها ...في مقابل التعريف الذي هو عرض موجز دقيق لمنظومة معارفنا المتعلقة بالموضوع المحدد .{ ينبغي أن يكون } (...) نتيجة معقولة للمعطيات المزدوجة التي توفرها التجربة»[1].

أما « ايف روبينز » فيعرف الوصف كما يلي :« نعني بالوصف مقطعًا ينظم حول مرجع لا زمني (على خلاف حكي الأحداث) ويعطي حالة شيء أو مكان أو شخصية ، وهذا يعني أن الوصف إجمالاً هو عبارة عن ملفوظ كينونة حتى وأن كان يستعمل ملفوظات الفعل (فمثلاً اقتران عدة أفعال متزامنة يمكن أن يوصف مشهد لمرقص أو لسوق .» [2]

وما يمكن ملاحظته على هذا التعريف أن "روبينز" اختار أن يقارب "مفهوم الوصف" على اعتبار موضوعه أولاً ، ثم مادة ثانيا ، أما من حيث موضوعه فهو يتعلق بنعت الأشياء والأماكن والشخصيات ، وهي موضوعات تقتصر –في رأيه – للبعد الزماني الذي يميز موضوع السرد (حكي الأحداث ، أما مادته فهي النعوت والصفات ، وكل ما يدخل في بابها من تراكيب إنشائية ، تؤول في النهاية إلى تحديد صفة أو طبع من الطباع ، بما في ذالك الأفعال .

ومن جهة « فليب هامون » لم يغفل عن تحديد موضوعه ، وإذا كان التعريفات السابقين ، يركزان بطريقة أو بأخرى على الخصائص الشكلية التي تحدد الوصف على المستوى السطحي ، فإن « هامون » حاول التركيز على المستوى العميق في تحديد الوصف ، فجاء تعريفه كالآتي :« يمكن أن نعرف الوصف مؤقتا كتوسعه للقصة { ...}، ملفوظ متصل أو متقطع ، موحد من جهة نظر المحمولات والموضوعات والذي لا تفتح نهاية أية توقعية بالنسبة لتتابع السرد ، ولا يدخل (إجمالا) في أية جدلية لأصناف ممكنة (ملحقة) وموجهة ». [3]

-ويمكن قراءة هذا التعريف وفق التقطيع الآتي :

[1] فليب هامون : في الوصفي ، ت / سعاد التريكي ،ص45 ،ط2003 ، بيت الحكمة ، د.ت .
[2] Yves reuter : introduction a l'analyse du roman ، p 107 .
[3] نفس المرجع السابق ص108 .

أولاً:الوصف توسعة للقصة : ذالك أن الانتقال من رواية الأحداث إلى الوصف ، يمكن أن يوقف الأحداث المتنامية إلى الأمام ، بغية التأمل في مشهد ما أو شيء ما ، والذي يكون نتيجة بسط القصة في مستوى الخطاب ، وتضخمها من وجهة نظر الكاتب وزم نيتها .

ثـــانيا : الوصف ملفوظ متصل أو متقطع: فوصف موضوع ما شخصية مثلا ، يمكن أن يكون دفعة واحدة ،أو على مراحل ، وفقًا لتطور الأحداث وتلاحقها، بأن يذكر في كل مرة سمة من سمات الشخصية أو نستخلصها من مجريات السرد .

ثـــالثا :الصف موحد من وجهة نظر المحمولات والموضوعات :

ذالك أنه يقوم على إسناد صفات محمولات لموصوفات ما (مواضيع) بحيث أن كل صفة تصلح لأن تكون دالاً مؤشرًا على ذالك الموضوع (الفرعي)، أو على المجموع ككل (الموضوع الكلي) .

رابـــعا :الوصف لا تفتح نهايته أية توقعية بالنسبة للتابع للقصة : أي أنه على عكس الأفعال الوظائف السردية التي « تستدعي الواحد(ة) منها الآخر (الأخرى) ، وكل فعل يمكن أن يفتح (أو يحتفظ أو يغلق) بابا من أبواب التعاقب المنطقي لتتابع القصة » [1]

ويؤكد "رولان بارت"على القضية قائلا : «فبنية المحطي العامة (...)تبدوا توقعية أساسا (...) وخلاف ذالك تماما هو الوصف ، فهو لا علاقة توقعية له ، وبم هو (قياسي) فإن بنيته جمعية ولا تتضمن هذه المسافة ، مسافة الخيارات التي تمنح سيما إدارة مركزية واسعة مزودة بزمن مرجعية(وليست بعد خطابية فقط)» .[2]

خـــامسا :الوصف لا يشمل أيّة جدلية لأصناف منطقية مكملة وموجهة : على خلاف السرد الذي يحكمه « نحو منظم لجدلية من المضامين الموجهة » ،هذا النحو المنظم والمضامين الموجهة التي يعبر عنها غري ماس بمفهوم البنية العاملية أو النموذج العاملي ، والتي تتجزأ حسب « عبد الحميد بورايو» إلى نماذج أربعة وهي : المسار السردي / نموذج الفاعلين / نموذج المسار الغرضي / نموذج البنية الدلالية العميقة .(3)

-انطلاقا من التعريف السابق ، يتوصل « هامون » إلى طرح ثلاث (3) قضايا أساسية تصلح أن تكون أساسا ومدخلا لدراسة الوصف في أي نص:

1/:الطريقة التي يمكن للوصف أن يندرج بها في مجموع أوسع / هل هناك علاقة فاصلة ، ممهدات وخواتم للوصف؟ .

[1] رشيد ابن مالك :قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، دار الحكمة ، فيفري ، 2000 ، ص 128 .
[2] فليب هامون : في الوصفي ، ت / سعاد التريكي ، ص 85 .

2/:الطريقة التي يشغل بها الوصف الداخلي / بما هو وحدة متقطعة داخليا ، ويحقق اتساقه الدلالي ؟.

3/:دوره العام في الاشتغال الإجمالي لرواية ما .

طريقة أخرى لتبرير الوصف تتمثل في تقديمه (الوصف وهو في الحقيقة عمل الكاتب)« على أنه فعل عامل من العوامل{ ممثل} (شخصية) حسب ثلاثة(3) أنماط مختلفة : النظر(le voir) ، والقول (le dire) ،والفعل (le faire lagir) [1].

ويترتب عن هذا تقسيم الوصف إلى ثلاثة أنماط هي:

1 / :الوصف عن طريق الرؤية: (discription de type voir)

يقول"هامون":›› تتمثل أفضل السبل لتطبيع إدراج مدونة اصطلاحية ماض من ملفوظ ما في تفويض تصريفاتها إلى شخصية تنهض بأنظارها ،بهذا التعريف‹‹.

ويعرف" العمامي" الوصف عن طريق الرؤية بأنه : ‹‹ كل وصف قناته إحدى الحواس الخمس ، وفيه توكل الرؤية إلى شخصية مشاركة في الأحداث ، تسيّر الانتقال إلى الوصف ، وإياها بواقعية الموصوف والمروي ›› وهكذا ‹‹ يتحول نسق الأشياء والأجزاء والصفات التي تشكل الجسم المتعين وصفه إلى مشهد أو منظر أو فرجة أو لوحة .

2 / : الوصف عن طريق القول : discription de type dire):
يقول"هامون" : ‹‹ طريقة مناسبة أخرى لتطبيع إدراج لائحة أو وصفة ، تتمثل تفويض تصريفها إلى شخصية ، تضطلع بكلمتها بهذا التصريف ، فعوض"النظر"

إلى مشهد "تتكلم" الشخصية المشهد وترشحه للآخرين .

ويشترط " لتطبيع" الوصف ‹‹ أن تكون الشخصية عارفة بموضوع وصفها ، مالكة للمعجم المناسب، قادرة على أن تستخدم منه ما يفي بالحاجة وما لا يقف حاجزا أمام التواصل مع "السامع" يشترط أن تكون معرفته بموضوع الوصف منعدمة جدا أو محدودة ››. [2] أو بعبارة أخرى ، يبدوا الموضوع الذي يتعين وصفه قطعة من كلام مون ولوقا داخلي أو حوارًا ، يقتضي عند ذالك أن يذكر على سبيل المثال بعض المشاعر النفسية ، وبعض الشخصيات ، بل بعض الأماكن الخاصة ، كما يتطلب ذكر عناية المتكلم ودرابة لسانه ، واهتمام المتلقي وجودة استماعه ، وفضوله وانتباهه ، بمعنى وجود تجاوب معرفي بين المرسل والمتلقي بخصوص موضوع الوصف .

---

[1] محمد نجيب العمامي : الخطاب الوصفي في الأدب القديم ، دار محمد علي النشر ، صفاقص الجديد ، ط1 ، 2005 ، ص 05 .

[2] ينظر : فليب هامون : في الوصفي ، ت / سعـــــاد التريكي ، ص 153 .

ويـــــــــتم هذا النمط من الوصف وفق التخطيط الآتـــــي :

إرادة قول ـــــ› معرفة قول ـــــــ› قدرة قول ـــــــ›قول [1]

3 /: الوصف عن طريق الفعل :(discription de type au action) : يكون وفق التخطيط الآتـــــي :

إرادة فعل ـــــــ› استطاعة فعل ـــــــ›مهارة (في) فعل معرفة فعل ـــ›فعل(وصف) [2]
وكثيرًا ما يؤثر هذا الوصف بالوصف "الهوميري" الذي من سماته الحركة والنظام ، ويتجلى في ذالك وصفه ذرع أخيل ، من خلال سلسلة من الأفعال المتعاقبة التي تتطلبها عملية وصفها ، فتكشف الدرع الموصوفة بالتدريج تبعا لعمل الحداد وبفضله يقول "هامون" : ‹‹ نحن هنا في قرار الوصف "الهوميري" ذالك الذي تعرفه كل المصنفات النظرية مجتمعة بأن النموذج الوحيد المقبول للوصف (...) ففي الوصف الهوميري تكون اللائحة محايدة ، ‹‹مُطبعة›› تمامًا ،ويتخذ الوصف عندئذٍ شكل سلسلة من الأفعال ، أو برنامج قابل للتعيين سيقطع بدرجات متفاوتة من الاستيعاب والشمول ، بحيث يؤول هذا العرض إلى مهارات كتبت سلفا في مكان ما وفي شكل وصفه للاستعمال ›› .

المبحث الثالث : مفهوم السيرة الذاتية :

"السيرة" في اللغة : هي الطريقة ، أو السنة والهيئة ،"وسار" الوالي في الرعية "سيرة" حسنة ، وأحسن "السير" الأولين ، وقال خالد ابن زهير :

فلا تفضين من سنة أنت سرتها فأول راضي سنة من يسيرها .

وحين قال "ديكارت" : ‹‹ أنا أفكر فأنا موجود›› ، فإنه كان يهدف إلى نشاط العقل وحياة الإنسان ، وكأن قطب ‹‹ الفكر ›› عنده قد استوعب كل أنشطة الحياة الإنسانية ، ولم يلبث‹‹ مين دي بيران ›› أن ثار على هذا التوحيد ، فقال قولته المأثورة : ‹‹ أنا افعل إدا أنا موجود ›› ، وكانت حجته في ذالك أن الفعل ـ لا الفكر ـ هو القطب الأساس في حياة ذالك الموجود البشري الذي لا يملك سوى أن يريد ويعمل يقاوم ، ويسجل نفسه في العالم الخارجي .

ـ وليست المسألة ـ كما يقول زكريا إبراهيم ـ[3] مسألة اختيار بين " الفكر" و "الفعل" على طريقة "إما" ‹‹ أو ›› وإنما يجب الفهم أن قطبي : ‹‹ " الفكر " و "الفعل" قطبان أساسيان من أقطاب الحياة البشرية ، وأن الاختيار لا يكون إلا بين فعل يصدر عن فكر شيء ، وفعل

[1] محمد نجيب العمامي : في الوصف .....، ص74 .
[2] نفس المرجع الســـــابق :ص353 .
[3] زكريا إبراهيم : مشكلة الحياة ، القاهرة ، مكتبة مصر ، د.ت ، د.ط ، ص 20 .

آخر يصدر عن فكر سديد ، فالتأمل لا يمكن أن يكون خصيصًا للمعنى ، بل إن من شأنه ‹‹ الفكر ›› أن يجيء فيسلط أضواء على تجربة الحياة الغامضة . [1]

غير أن " السيرة الإنسانية " لا تقتصر على النشاط الذهني والنشاط العملي ، بل هي تستند أساسا إلى " النشاط اللغوي " باعتبارها فنا أدبيًا في المحل الأول .

ـ فإذا كانت " السيرة الإنسانية " في تعريفها الرائج ، هي ذالك النوع الأدبي الذي يتناول بالتعريف حياة إنسان ما ، تعريفا يقصر أو يطول ، فإن جانبًا كبيرًا من جوانب ‹‹ الحياة ›› في هذه السيرة يقوم على التفكير والتأمل من ناحية ، والسلوك والعمل من ناحية أخرى ولكنها فن أدبي جوهر " التواصل اللغوي" .

ـ إنّ ‹‹ حياة ›› الإنسان قد تبدوا له مثل ‹‹ قصة ›› يرويها الآخرون ، وكأن من طبيعة ‹‹الحياة›› أن تتخذ طابع الرواية المسرودة أو القابلة للسرد .[2]

ـ وفي ذالك التفسير بطبيعة ‹‹ السيرة ›› الذاتية الخاصة ، حيث تضرب كفن في أعماق الطبيعة الإنسانية إجمالا ، فمهما يكن من صعوبة التوحيد بين "حياتي" و"قصة حياتي" فإن الذي لا شك فيه أن المرء يجد متعة كبرى في ‹‹ الحديث عن نفسه ›› و‹‹ ورواية تاريخ حياته›› وقد يكون ثمة خلاف بين "حياتي" على نحو ما أرويها و"حياتي" على نحو ما عشتها ، ولكن هذا الخلاف ليس إلا صورة من صور الاختلاف القائم بين ‹‹ الفعل›› المسرود أو الحديث المروي من ناحية و"الخبرة" المعاشة أو "التجربة الحية " من ناحية أخرى.

فالتفسير اللغوي إدا يكشف لنا عن طبيعة السيرة الذاتية ، إذ يصبح النشاط اللغوي نفسه سلوكا بشريا أساسيا ، يكشف عن بعد مهم من أبعاد الحياة الإنسانية .

ـ والمقابل الإنجليزي للسيرة الغيرية هو biography، وهو مشتق من كلمتين يونانيتين تعنيان : وصف حياة ، فbios تعني : حياة وgrafien تعني : يصف ، ولذالك تذهب الموسوعة الأمريكية إلى إن "كارلايل" قد وضع أوجز تعريف للسيرة في قوله : ‹‹ إن السيرة حياة إنسان ›› وهي غرض أدبي عريق في حضارتنا العربية الإسلامية ، ولئن لم ‹‹ يتبلور تصوره الذهني بما يتيح له الإنفراد بمصطلح نقدي مخصوص ، فإنه قد صيغ على نماذج تكاد تصل به إلى منزله الاكتمال في المضمون والغرض والأسلوب ›› .[3]

ـ السيرة الذاتية :

---

[1] زكريا إبراهيم : نفـــــس المرجع الســـــابق ، ص21 .
[2] زكريا إبراهيم : نفـــــس المرجع الســـــابق ،ص 21
[3] عبد السلام المسدي : النقد والحداثة ، مع دليل بيبليوغرافي ، بيروت ، دار الطبيعة ، 1983 ، ص114 .

هي بحث عن الحقيقة في حياة ‹‹ إنسان فذّ ››وكشف عن مواهبه وأسرار عبقرية من ظروف حياته التي عاشها ' والأحداث التي واجهها في محيطه 'والأثر الذي خلفه في جيله .

ولذالك اتخذت ‹‹ السيرة ›› أشكالاً عديدة ' الأمر الذي يؤدي بنا إلى القول : إن تمييز السيرة بين الأنواع الأدبية الأخرى من تارة ' وتحديد الفوارق بين نوعيها الغيري ' والذاتي ' من تارة أخرى ' لا يكون من حيث المادة الموضوعية فحسب ' بل أيضا من حيث التقنية والو ضيفة ' فالأشكال التي لا تحصى للسيرة تشمل قوائم بإنجاز قصص أدبية وصور سيكولوجية ' ولكل شكل ‹‹ لسيرة›› إلى المدى الذي تبدوا فيه مسجلة لحياة واقعية 'ولكن لكل شكل كان مميزا في الإستراتيجيات التي أنتجها المؤلفون وفي الغايات التي تغيرها من أعمالهم .[1]

والسيرة الذاتية تصور أبعاد كاتبها الثلاثة من خلال رأياه هو : الداخل ' والخارج ' والأعلى ويمكن ذكر تشبيه "لاشلييه" الحياة الإنسانية بشجرة السنديان الكبيرة ' إذ يقول: ‹‹ إنه كما أن لهذه الشجرة جذورًا متأهلة في أعماق التربة تستمد منها الغذاء الحي الكامن في الأرض ' وساقا ضخمة تنقل هذا الغداء إلى الأعلى حيث النور والهواء ' فكذالك للموجود الإنساني حياة شخصية باطنية تستمد منها حياته الخارجية كل ما هي في حاجة إليه من غذاء ...››.[2]

ـ وفي هذا التشبيه تجسيد لوظيفة ‹‹السيرة الذاتية›› حينما تحقق لصاحبها التوافق والاتزان إذ تسير له أن يعيش حياته الداخلية والخارجية والعليا من خلال ذكرياته ' والكشف عن أسرار حياته الباطنية ' وتأمل ذاته العميقة بما فيها من ثراء داخلي ' يمثل عالم أصغر .

ـ فالسيرة الذاتية إذ تنتج عن القاموس اللغوي ' الذي يحوي في ‹‹ معظم لغات البشر كلمات تعبر عن الوحدة ' والعزلة ' والانطواء ' والتأمل 'والاستبطان ' والتفكير العقلي ' والضمير ' والوعي الفردي....الخ ›› ومهما كان من الأمر لانشغال الإنسان بالعالم ' فإنه لا بلد من أن تمر عليه لحظة يجد نفسه فيها في ‹‹ حوار مع نفسه›› إذ يمكن القول أن الإنسان ‹‹شخص›› وليس مجرد ‹‹ فرد›› فذالك لأنه يملك حياة ‹‹ باطنية›› تحول بينه وبين الاستغراق في المجموع إلى أقصى حد .

ـ وعلى ذالك فإن السيرة الذاتية تتم حينما يكون في مقدور كتابتها قطع صلة ـ إلى حين ـ بالبيئة الخارجية ' لكي يجمع شتات نفسه أو يمتلك زمامها 'أو يلتمس لحيواته العديدة مركزًا يلُمُّ شعتها في النص الأدبي الذي يتخذ شارة‹‹ السيرة الذاتية ›› بين فنون القول المختلفة .

ـ إن الأديب حينما يفرغ لسيرته الذاتية يحاول أن يتخلي نفسه في لحظة صدق مع النفس ' ولذالك يتمرد على سجن العالم الخارجي ' فطالما شغل بالعالم والأدب والناس ' إننا ‹‹ نتطلع

[1] حسين فوزي النجار : التاريخ والسير ' القاهرة ' دار القلم ' 1984 ' د.ط ' ص14
[2] زكريا إبراهيم : مشكلة الإنسان ' القاهرة ' مكتبة مصر ' 1892 ' د.ط ' ص 23 .

دائما إلى العالم الخارجي ' لكننا نحب أيضًا الأمان ' ونحن نميل إلى تحقيق دواتها ' ولكننا نحرص أيضا على الطمأنينة 'ومن هنا فإننا كثيرًا ما نجد أنفسنا ـ من حيث ندري ولا ندري ـ مضطرين إلى أن نطوي على أنفسنا ››. [1]

ـ فالسيرة الذاتية أذن ليست فنّا ميسورًا هنيا ' بل هي من الفنون التي تقتضي من كاتبها مشقة التجرد من نفسه ' والتخلص من أهوائه ونزعاته الخاصة ' فالحوادث التي يرويها عن نفسه قد تعصف بقدرته على وزن الأشياء وتقويم الأمور ' ويضِل تفكيره ' وقد يكون الإنسان أمينًا مخلصًا صريح الرأي صادق الحديث 'ولكن تنقصه مع ذالك الموضوعية والنزاعة العِلمية '

وأفر الناس عقلاً وأرجحهم رأيًا قد يكون عنده أسباب خاصة تدعوا إلى الكتمان والإخفاء ' أو تستلزم الإضافة والتزيد ' أو تحبذ المبالغة أو التشويه والتحريف . وعلاوة عن ذالك فإن بعض الناس قد لا ينصفون أنفسهم ' بل قد يقصون عليها ' ويضيفون إليها عيوبًا هم منها أبرياء ' وقد يكون ذالك لونا من ألوان الرغبة في تعذيب النفس المعروف‹‹ بالسيادية ›› ' فإن كان بعض الناس يميلون إلى الإسراف في مدح أنفسهم وتفحيم أمرها ' فمن الناس من يجيدون متعة في انتقاص أنفسهم والنيل منها ' والمبالغة في ذم النفس ليست أدعى إلى الثقة وأقرب إلى الحق من الإسراف في مدحها ›› .[2]

ـ غير أن السيرة الذاتية "بالقياس إلى كاتبها تتيح له التحرر من سجن الأشياء ' ذالك أن البعد الداخلي "للإنسان " ليس بعدًا مكانيا ' وإنما هو بعد روحي يعبر عن عمق الحية الباطنية للإنسان ' وحتى ‹‹ حينما يكون المرء منذ مجا في الجماعة ' منغمرا في تيار الحياة الجمعية' فإنه قد تأتي لحظات يعاني فيها بعمق تجربة الوحدة في المجتمع la solitude en soceitè وليست ‹‹ الوحدة ›› مجرد انعزال ' وإنما هي تعبير عن ذالك ‹‹ البعد الداخلي ››الذي نتحرك عبره ' سواء كنا بمفردنا أو مع الآخرين ›› [3]

*إن كاتب ‹‹ السيرة الذاتية ›› حين يعيش لحظات الوحدة تلك ' سرعان ما يرتد إلى مركز وجوده ' وعندئذِ تنبعث من أعماق سيرته مئات من الذكريات المجهولة التي تتداعى في ذاكرته ' وتغير من صفحة العالم أمامه ' حيث ليشعر مع ‹‹ لاقل lavelle أن ‹‹ كل قوتنا›› وكل غِبْطتنا ' وكل ثروتنا أيضا ' إنما تنبعث جميعها من الوحدة ' مادام شيء لا يمكن أن يكون مِلكًا لنا حقا ' وإن الوحدة لتحكم علينا ' فإن البعض ليرى فيها هوة سحيقة ' بينما يرى البعض الآخر ملاذًا أمينًا ' وهكذا تبدوا الوحدة للبعض حالة عميقة سعيدة لا

[1] حسين فوزي النجار : التاريخ والسير ' القاهرة ' دار القلم ' 1984 ' د.ط ' ص14 وأيضا
[2] Chevalier cj : la vie morale et leau _ de lÂ , paris ,flammarion , 1938 ,p 108 .
[3] عباس محمود العقاد : عالم السدود والقبود : ط2 ' القاهرة ' مصر ' مكتبة النهضة المصرية ' 1965 ' ص4 ' 5 .

يتمكنون دائما من الحصول عليها ،بينما تبدوا للبعض الآخر حالة قاسية أليمة لا يتوصلون مطلقًا إلى التخلص منها ››. [1]

ـ وعادة ما يشعر كاتب ‹‹ السيرة الذاتية ›› بأنه يضع ‹‹ذاته ›› موضوع الاختبار ، إذ ليس الإنسان ـ كما يقول ‹‹ موريس بلوندل maurice blondel ـ ‹‹ سوى ذاته ، بديل أن الحقائق اليقينية إنما هي تلك التي تنبع دائما من صميم الذات ، إن المرء يحيا بمفرده ، ويموت بمفرده ، وليس للآخرين أي دخل جوهري في صميم حياته وموته ›› صحيح أن كاتب ‹‹ السيرة الذاتية ›› يعيش في مجتمع ما ، ويحقق ضربًا من ‹‹ الاتصال ›› بينه وبين الآخرين عن طريق اللغة والتعاطف والمواقف المشتركة ، والدور الاجتماعي الذي يؤديه ، ولكن أحدًا لا يمكن أن ينفد إلى صميم وجوده هو ، أو يندمج اندماجًا حقيقيا في باطن ذاته ، إن الذات بطبيعتها فردية ، وفرديتها هي العلامة المميزة لذالك الموجود الذي يستطيع وحده أن يقول : ‹‹ أنا ››وربما كان من بعض مزايا ‹‹ الوحدة ››لكاتب السيرة الذاتية أنها ترده إلى ذاته ، لكي تضعه أمام تلك ‹‹ الفاعلية الباطنية ›› التي يتوقف عنها ، كما يقول : ‹‹ زكريا إبراهيم ›› أن نمارسها ، والتي لابد من تحمل كل ما يترتب عليها من مسؤولية .

ـ وربما كان في ذالك تفسير لما يقال من أن الاتجاه في كتابة السيرة الذاتية يقوى ويشتد في عصور الانتقال وأوقات الاضطراب والتقلقل ، ذالك أن بعض النفوس الحساسة تشعر في مثل تلك الأزمان أنها في حاجة إلى الملائمة بينها وبين الظروف المحيطة بها ، وهي تجاهد لتعرف نفسها ، وتستقرى دخائلها وخفاياها ، وإن أصح ذالك كان الإقتبال على كتابة ‹‹ السيرة الذاتية ›› سِمة من سمات هذا العصر التي لها دلالتها على حالته العقلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية .[2]

ـ وتأسيسًا على هذا الفهم ، يمكن القول أن ‹‹ السيرة الذاتية ›› تعبير عن أهم مظاهر الحياة الشخصية لكاتبها ، وهي حياة لا يفصل فيها ‹‹ الداخل ›› عن ‹‹ الخارج ›› ذالك أن في صميمها ، تركز وإشعاع ، انفصال واتصال ، انطواء على الذات وافتراق عن الذات .

[1] عباس محمود العقاد : نفس المرجع الســـــابق ص 09 .
[2] علي أدهم : لمادا يشقى الإنسان ؟ ، القاهرة ، مكتبة وصر ، 1966 ، ط1 ، ص 209 .

الفصل الثاني : جماليات الوصف في السيرة.

تمثل سيرة "عياش يحياوي" غاية الروعة من حيث جمال الألفاظ وتنوع مستويات التعبير وتعدد الصور والتراكيب المتنوعة في تقديم الموضوع ، وهي سيرة ذاتية لحليب الطفولة ، استطاع من خلال كتابيه للسيرة أن يصور لنا حياته التي عاشها قديمًا من ذكريات وأحداث صعبة مر بها ، حيث يشعر كاتبها شعور الكاتب الذي ينشد الوحدة مغازلا نفسه وذكرياته ، يحاول أن يفرغ سيرته الذاتية بتخلي نفسه في لحظة صدق مع النفس والتعبير عن الذات في مرحلة التكوين وهي أهم مراحل العمر ، والتعبير عن موقف نفسي خاص ، صور الطفولة ، وبواكير الصبا وصور البيئة الريفية ، إذ أصبح تجارب الشاعر الأليمة التي يعانيها المرء ثروة باطنية تدخرها الذات للمستقبل .

1/ : المبحث الأول : الوصف الحقيقي :

هذا النوع من الوصف يمكن في تجسيد الشخص الشيء ما بطبيعته كوصف مكان أو إنسان، وبعدها سوف نبيتها بصورة واضحة على أي شكل يقوم الوصف فيهما .

أ ـ وصف جمالي للمكان : هو تصوير لحالات معينة يقتصر أساسها على المكان بإسقاط الوصف عليه كما هو في العالم الخارجي.

قد يلجأ الكاتب أثناء الالتفات إلى تجسيد المكان إلى آلية الوصف ، التي تعد آذات إستراتيجية لتقديم المكان ، لأن الصف ارتبط مند القدم بمفهوم المحاكات أي التصوير الفوتوغرافي عن طريق محاكات الطبيعة وتصويرها كما هي في العالم الخارجي ، وقد يساعد الوصف على رسم صورة بصرية للمكان وتقديمها للقارئ عن طريق اللغة تسير عليه نقل ذالك الفضاء المتخيل.[1]

إن تقديم المكان يحتوي على أشياء تقوم أساسا على تقنية الوصف ، فمن خلال هذا الوصف، فإننا سوف نتطرق إليه من خلال السيرة منشير إلى دعامة الوصف من خلال تلك الفضاءات

[1] هنية جوادي : صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج ، مذكرة لنيل شهادة دكتورا ، قسم الآداب واللغة العربية ، إشراف : صالح مفقودة ، كلية الآداب واللغات ، بسكرة ، 2012 - 2013 ، ص206.

التي تكلم عنها الكاتب "عياش يحياوي" مع تأكيد مظاهر الوصف كوسيلة لإبراز جمالية المكان في نفسية الكاتب .

ويتمثل وصف المكان في السيرة حيث يقول : [1]

‹‹ والدتي قريبة الصلة بوالدي محمد يحياوي ، من حيث القرابة والنسبية ، وكلاهما من منطقة جغرافية ، هي " الحضنة" جنوب شرق العاصمة الجزائرية ، وبدايات الصحراء جنوبها وفيها توجد مدينة "المسيلة" عاصمة المعز بن باديس الفاطمي ، ومنجبة الشاعر ابن هانئ ، والناقد ابن رشيق صاحب كتاب "العمدة" المشهور بالقيرواني ، وفيها توجد بلدة " مقرة" التي ينتمي إليها المقري صاحب كتاب <<نفخ الطي >> وفيها توجد قلعة "بني حماد" ، وهي ما تبقى من حضارة الحمادين ، الذين أسهموا في نقل باقة من العلوم العربية إلى سقلية بإيطاليا ، وفي ‹‹الحضنة›› أيضا توجد أطلال مدينة ‹‹ طبنة›› ، وهي من أوائل الحواضر العربية الإسلامية في المغرب العربي ، بناها بأمر من الخليفة المنصور ، اشتهرت بشعائرها وفقهائها ولغويها وحدائقها الغناء ومجالسها العامرة بأهل السياسة والمال والثقافة ....››.

ـ فمن خلال هذا الوصف أشار الكاتب "عياش يحياوي" إلى وصفًا حقيقيًا كواقعه حيث قال : ‹‹ ...حضنة من أوائل القبائل العربية الإسلامية في المعرب العربي ...›› أي أن هذا المكان كان من أشهر المناطق في الحضارة ، فهنا الكاتب في وصف المكان وصفه بطريقة فنية ، حيث أن القارئ لها يشعر وكأنه أمام مكان حقيقي يسكن داخل ذات الشاعر.

ويظهر وصف المكان أيضا حيث يقول [2]: ‹‹... كان جدك فخورًا بعرض كفنه أمام المهنئين، كفنه الذي اشتراه من أحد أسواق مكة ، وما إن تخفت أصوات التهليل والتكبير ، حتى يحدث المهنئين عن مدينة "القدس" وصلاته في " المسجد الأقصى " ، فتختلط مشاعر الفرحة بالدموع والتكبير لوجه الله سبحانه وتعالى . أذكر أنه لم يجلب معه من مكة سوى كفنه ...››

[1] عياش يحياوي : سيرة ذاتية لحليب الطفولة ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، الجزء الأول ، 2016 ، ص12.
[2] عياش يحياوي : نفس المصدر السابق ، ص23.

ـ يعتبر المكان عنصرا أساسيا في حياة الكاتب "عياش يجياوي" حيث وصف ‹‹ الحضنة›› وهو على يقين انها لم تغيب عن ذاكرته ‘ فهنا جسد وصفا مكنه من استنطاق مكان الحضنة ‘ وكأنه حقيقي .

ـ فمن خلال ما سبق التطرق إليه من وصف المكان في الكتاب الذي بين أيدينا ‘ فقد جسد لنا الكاتب أماكن حقيقية ‘ لأنه عاش تلك اللحظة ‘ مما أذى به إلى تصويرها لأنها أصبحت خالدة في ذاكرته.[1]

ب/ : وصف جمالي للإنسان :

تعد السيرة إبداع إنساني يتصف بقوة النفاد لإلى جوهر الحياة وجوهر الإنسان مثلما يتصف بقوة النفاذ إلى ملتقيه ‘ وهي الفن الوحيد والشكل التعبيري لدى الإنسان .

والسيرة الذاتية في اهتمامها تدور في فلك المعتمد للإنسان ‘ بحيث تكون التجربة الإنسانية هي موضوعها .

إلا أن في بحثنا هذا سوف نتطرق إلى جانبين في وصف الإنسان ‘ فهنا تميز الكاتب "عياش يحياوي" بنقل الإنسان ووصفه من جانب الذات فوصف نفسه بالرجل الكئيب والحزين ‘ أما الوصف الثاني فكان لنصفه الثاني وهو الآخر بوصفه ملامحه وعواطفه اتجاهه ‘ ونجد في الكتاب الذي بين أيدينا أن الكاتب يصف لنا ذاته وهذا في قوله : [2]

‹‹أذكر أنني عانيت منه حين نزل على جسدي الصغير قمر الشعر ‘ فقد كنت أخاف أن يقرأ بعض أهلي شعري خلال الإنجازات المدرسية ‘ لقد كان التعبير عن الوجدان من الأمور الغير مستحبة ‘ لأن الطفل يتربى على قيم الرجولة والصرامة ‘ والشعر بهذا المعنى ينحوا منحى الميوعة والليونة ‘ وهو ما دعاني غلى شراء كراس 96 صفحة ‘ كتبت فيه شعري بحروف لا يفهمها غيري ‘ هي عبارة عن دوائر وخطوط ومستطيلات ومربعات ونقاط ‘ وكان عمري لا يتعدى 15 سنة ...››.

---

[1] كاميليا عبد الفتاح : إشكاليات الوجود الإنساني ‹‹ دراسة نقدية تطبيقية في الشعر الواقعي الحذاثي ‘ دار المطبوعات الجامعية ‘الإسكندرية ‘ د.ط ‘ 2008 ‘ ص06.

[2] عياش يحياوي : سيرة ذاتية لحليب الطفولة ‘ ص43 .

ـ فهنا الكاتب قدم لنا وصف لذاته من خلال وصف لمشاعره ، وما يختلج في نفسه تلك الأيام ، فقد بلها بأحاسيس فياضة ، فهنا جسد لنا الكاتب "عياش يحياوي" خلال هذه الأسطر جمالية الوصف في رصد ذاته فوصفها بصورة جمالية تعبيرية ، وكان من خلالها تأكيد ذاته ليؤثر في نفوس القراء لها بالرجولة والصرامة.

وأيضـــــا يقـــــول : [1]

›› بعد أيام ، كنت واقفا أمام أطناب الخيمة ليلاً وإذا بي أرى ضوء السيارة فرحت أراقب تحركاته لحظة بلحظة ، إلى أن اقترب من بيت موسى بن إسماعيل ، فشعرت من شدة الرعب بتمزقات كأنها شواض نار في صدري وبطني ، وقلت في نفسي لقد كشفت إدارة الجيش الفرنسي في المنطقة أن بيت موسى ابن إسماعيل هو من مراكز تمويل الثورة وهاهي تضع يدها عليه ‹‹

ـ ينقل لنا الكاتب عواطف ومشاعر صادقة مست ذاته وروحه ، مما أذى به إلى وصفها ، حيث كان يسمع نبضاته التي كادت أن تتوقف بسبب تذكره لتلك الأيام واللحظات التي أدى به إلى التعبير عن نفسه بلغة جمالية وصفية .[2]

ـ أما بالنسبة للوصف الثاني من وصف الإنسان ألا وهو وصف الآخر ، بحيث أن الكاتب " عياش يحياوي " لم يصف ذاته فقط ، بل نظر إلى الآخر بصورة جمالية وصفية في نقل مظاهر الطرف الآخر الذي يعتبر جزء من وجوده على وجه الأرض ، ففي هذا الوصف حيث يقول عنه كالآتي : [3]

›› إنها صور لن تموت ، ككل الأطفال آنذاك يخرج حافيا ، يهيم على وجهه في دروب القرية ، يتطلع برهة إلى شنقورة بوطالب ثم يواصل طريقه إلى بيت خاله ،في الطريق تصادفه الأحمرة والدجاج وهموم الناس ، وعادة ما يتسلى بقتل الجراد المتطاير أمامه في

---

[1] نفس المصدر الســـــابق : ص44.

[2] محمد بن لطفي الصباغ : فن الوصف في مدرسة عبيد الشعري ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط 1 ، 1983 ، ص 19 .

[3] عياش يحياوي : نفس المصدر الســـــابق ، ص46 .

حر الصيف ...››

ـ فهذا القول ملأنا "عياش يحياوي "بطريقة الآخر فأمده بوصف كاف له وكيف نبض قلبه لكلامه ‘ وبكت عيناه لتذكره الأيام الماضية وقسوتها وكأنه يعيشها الآن ‘ ويطلق كلام جذاب لطرفه الآخر فكان هذا الوصف الحقيقي بالنسبة له لأنه أراد أن يثبت كل ما يخالف الطرف الآخر بصورة فنية .[1]

ـ الكاتب "عياش يحياوي " ليس في حالته الطبيعية ‘ فهنا يعيش حالة حزن وبكاء لفقدان طرفه الآخر ‘ وكأنه يقول مللت الحياة وأنت بعيد ‘ فهو يريد أن يقابله ليذهب الحزن من عينيه ‘ة فهذا تعبير صادق اتجاهه لأنه يحمل في ذاته مشاعر آذت به إلى هذا الوصف الشعري الجميل .[2]

وفي الأخير نستنتج أن الوصف الحقيقي دائما يحمل في طياته كل من وصف المكان ووصف الإنسان ‘ فكيف جسدها الكاتب في كتابه ؟ فوصف المكان له نصيب كبير حيث قدم له شرح مفصل وحقيقي بعدة جوانب ‘ أما وصف الإنسان فكان ذو وجهين بوصف الأنا كالأحاسيس التي عاشها الكاتب مع نفسه في حزن وكآبة ‘ والوجه الثاني وهو وصف الآخر فوصف "عياش يحياوي " بما تميز طرفه الآخر من محبة ومشاعر خالصة .

ـ فالاستنتاج العام هذا أن الوصف الحقيقي مزج كل من وصف المكان ووصف الإنسان‘ أي أن هناك علاقة تكاملية بينهما يعطيان نبرة جمالية عند أي قارئ ومتلقي .

[1] محمد بن لطفي الصباغ : نفس المصدر الســـــابق ‘ ص 22 .
[2] محمد بن لطفي الصباغ : نفـــــــس المرجع الســـــــابق ‘ ص23 .

المبحث الثاني : الوصف المعنوي :

تعتبر محاولة المبدع وصف المحسوسات من حوله أرقى مراحل الوصف ففيها يتخطى الكاتب حدود الظاهرة الحسية ، فينتقل إلى نفسه ، أو ضميره أو شعوره ، ويتخذ منها موضوع جديد أرقى من الوصف التنقلي والمادي على حد سواء .[1] وكذاله هذا الوصف يمكن في وصف الأحاسيس أي في وصف الشاعر لأحاسيسه ومشاعره التي تجوب في عوالم ذاته.

أ ـ وصف جمالي للأحاسيس :

الأحاسيس هي واحدة الحاسة ، وهي القدرة التي تذرك بها الأعراض الحسية ، وكانت الغاية من السمع والبصر، غير هما من الأعضاء إدراك الأعضاء الخارجية والمشاهت الحسية فتكتمل معرفته بما يدور حوله ، والحس نابع من مشاعر سميت في بداية عهدها " بمشاعر الإنسان " ويقال للمشاعر الخمس الحواس وهي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر.[2]

والحواس أيضا هي صلة الوصل بين الإنسان وما يحيط به فكل حاسة تنتقل من الواقع خاصة معينة ، وكتابة سيرة ذاتية هو تجسيد تلك الأحاسيس ، فسغرد بعدها وصف الأحاسيس التي أحسها " عياش يحياوي " وكيف تظهر من خلال الوصف ، باعتبار هذا الأخير هو الذي يمكن أن يجسدها بصورة عفوية . ويليها عدة أمثلة لوصف أحاسيس الكاتب من خلال كتابة " لقبش " حيث يقول : [3]

لك الله يا بن عمّي يا عُمَرْ

لك العشب وضرع الســـــماء

---

[1] هبة إبراهيم منصور الكبدي: الوصف في شعر الملك الأندلسي يوسف الثالث ، مذكرة لنبل شهادة الماجيستر ، قسم ألدب العربي ، إشراف : وائل بو صالح ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2012 ، ص16 .

[2] يوسف محمد عيد : الحواسية في الأشعار الأندلسية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، د ط ، 2003 ، ص09.

[3] عياش يحياوي : لقبش ، سيرة ذاتية لحليب الطفولة ، ص109 .

لك البـــــرية وناقة قدّيشة

لك القنونة وكسيرة الحرشاية اليـــــــابسة

لك ذكريات الشهيلي والبـــــــحري

لك مداد اللوحة وحبل السير وبرد الصباح.

لك وْ حيدات ماشي دقلة ودعوات الأجداد

في هذه الأشطر يهمش " عياش يحياوي" لنفسه بأحاسيس تملك حياته ‘ كأحاسيس اللمس هنا ‘ فهو يريد طرفه الآخر أن يكون أمانه ليلمسه ويكون واقعا معاشًا ‘ وفي نفس الوقت كانت أحاسيسه حزينة وهادئة ‘ وربما لأن القدر لم يشأ بأن يلاقيه.

ونلتمس أيضا في كتابه ‘ يقول الكاتب : [1]

‹‹...كن يبكين ويضعن في كف الأطفال بعض الدراهم والبيض المسلوق ‘ خوفًا من الجوع في الطريق ‘ ويبالغن في ترديد الوصايا ‘ وعيونهن مركزة على تلك الأجساد الطرية...››.

‹‹....أبناء الشهداء الذين فقدوا تحت قساوة ما بعد الاستقلال أي شهية نحو السبورة والكراس والأقلام ‘ وغابوا في زحمة السنين وصراعاتها ‘ ولكن وجوههم التعيسة ‘ ونظراتهم المترعة بالحرمان ‘ وما تزال في قلب الصبي حية قوية الإحياء....››.

فهنا نجد "عياش يحياوي" يصف أحاسيسه بان يلمس طرفه الآخر فالكاتب أحاسيسه أصبحت بمثابة إنسان يعيش حياة فراغ ‘ فكان هذا الوصف من طرف الكاتب ليؤكد هذه الأحاسيس بصورة فنية شعرية .

[1] عياش يحياوي : سيرة ذاتية لحليب الطفولة ‘ ص54.

الكاتب اعتبر حاسة اللمس شديدة الالتصاق لولاها لا يستطيع أن يعيش ، فهنا يثبت لنا مشاعر الحنان والاشتياق ، حيث يشعر انه ضيع عمره كاملا .

يقول " عياش يحياوي " في كتابه : [1]

››....إن السعيد في أعماق الصبي ليس إنسان ذا طول وعرض ولسان وعقل ، لكنه شظية من شظايا الطفولة انفجرت وذهبت في اتجاهات الريح ، إنه إيحاء لابد منه لاكتمال الصورة ، إنه أحد أغصان الشجرة السحرية التي علق عليها الصبي القروي أتعابه وتمزقاته وشعر بالراحة والأنس حين استلقى تحت ضلالها، آه لو يمكن إعادة صياغة الطفولة وخطواتها الأولى...لجعلت البناء غير البناء والسعيد غير السعيد ‹‹.

في هذه الفقرة يجسد الكاتب " عياش يحياوي " أحاسيسه إلى الرجل وذالك بوصفه لسعيد ، فهو يطالب ويتحسر على طفولته ويكاد ينفجر بالذكريات القروية التي تحاصره حينما دهب ، فهنا كان الكاتب يحس بهذه الحالة لهذا أسقطها علي أي رجل لينقل لنا الحالة الشعورية والنفسية التي يعيشها.فهو يروي لنا حالته المأساوية ، لأن أحاسيسه أصبحت في حالة كره وألم ، فوصف هذه الأحاسيس وصفا دقيقا من خلال طلبه للطرف الآخر ، فاللمس هنا حاسة قوية لامس عدة جوانب من حياة الكاتب لهذا قام لها وصف جمالي ، فاللمس بالنسبة له أحاسيس التفاؤل ، فهو نقل هذه الصورة بطريقة شعرية تعبيرية ، وكأن القارئ يراها بصورة حقيقية فهذه الأحاسيس قد مست الكاتب ، مما أذى به إلى البوح بما شعر به ويراه .[2]

---

[1] عياش يحياوي : سيرة ذاتية لحليب الطفولة ، ص54 .

[2] ينظر : هبة إبراهيم منصور اللبدي ، الوصف في شعر الملك الأندلسي يوسف الثالث ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر ، قسم الأدب العربي ، إشراف : وائل أبو صالح ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2012 ، ص18.

وفي الأخير نستنتج أن الكاتب "عياش يحياوي " استعمل الوصف المعنوي وصف الأحاسيس والمتمثلة في حاستين وهما اللمس والعين وكانت لكل منهما مشاعر وعواطف اتجاه في ذاته ‘ فحاسة العين كانت بمثابة رؤية وصفية لكل ما هو داخلي وخارجي ‘ فحواسه كانت منبثقة من كوامن ذاتية ‘ لهذا كانت الرؤية مركز شعوره بما يحدث حوله ‘ فمن خلال هذه الأحاسيس يستطيع إفراغ شحنات داخلية تكاد أن تكون جد قاسية ‘ أما أحاسيس اللمس (اليد) فكانت لشيء واحد وهو طرفه الآخر ‘ فهو يبحث عنه في كل مكان ‘ ويعتبر غيابه غياب الروح والذاكرة ‘ لهذا اعتمد على أذات الوصف ليستطيع أن ينقل لنا حواسه الشعورية التي تكاد أن تكون غامضة لولا هذا الوصف الجمالي الذي طغى على هذه الفقرات .

خـــــاتمة

يعد الوصف مجالا واسعًا في الأدب العربي لارتباطه كذالك بالوصف الفني لما كانت لهذا الموضوع رؤية واسعة من خلال الجانب النظري والتطبيقي في سيرة الكاتب الجزائري " عياش يحياوي " ، ففي هذه المذكرة توصلنا إلى بعض العناصر من خلال جمالية الوصف في سيرة " لقبش " وتطرقنا إلى جمالياته من جانبين وهما الوصف لحقيقي والوصف المعنوي ، وقد قام هذا البحث من خلال عدة خطوات لإتمامه ، وكذالك مجهودات كبيرة للتوصل إلى نتائج ، ولكن التركيز كان حول إعطاء مفهوم محدد لماهية الوصف، وكيف كان هذا الأخير في كتاب " لقبش " سيرة ذاتية لحليب الطفولة ، أما أهم النتائج المتحصل عليها التي تخدم جماليات الوصف وهي كالآتـــــــــــي :

1 ـ نلاحظ أن الوصف له علاقة وطيدة بالخيال والمتخيل ، من خلال علاقة مكملة لكلتا الطرفين ، فنتج عنهما علاقة جمالية لسيرة الكاتب .

2 ـ وينقسم الوصف إلى نوعين مكن الكاتب " عياش يحياوي " من إسقاط ذاته ونزعته ، فالنوع الأول هو الوصف الحقيقي الذي جسد من خلاله تصوير الأماكن الحقيقية التي أصبحت خالدة في ذاكرته ، أما الوصف المعنوي وذالك بتأثره بقضايا تمس كيانه وتهمه في نفس الوقت فرسمها من خلال وصف ذاته وطرفه الآخر.

3 ـ بروز الآليات الفنية في الصورة الفنية لكونه شعور داخلي خالج الكتب في سيرته ، أي حالته النفسية التي كانت عبارة عن حزن وألم . وتذكر الماضي واللحظات التي عاشها .

4 ـ تجلت براعة "عياش يحياوي" في توظيف الوصف في سيرته الذاتية ، واستثماره في كتابه استثمارًا لافتا ، فتنوع وصفه بين ما هو حقيقي وما هو معنوي ليعبر من خلاله عن رؤيته للواقع والحياة.

5 ـ استطاع "عياش يحياوي " من خلال ثقافته واطلاعه على ثقافات أخرى وقراءته لتاريخ وذكرياته أن يستثمر الأحداث ، والأماكن والشخصيات ويوظفها في سيرته ، لما لها من خصوصية فنية وأدبية.

وفي الأخير نقول بأن جمالية الوصف موضوع لم يكن بالسهل ، ونرجو أن أكون قدمت بحثا جديرًا بالاهتمام ، لان هذا الموضوع يجب أن يدرس من عدة جوانب كما حاولت واجتهدت أن أفعل ، وفي نفس الوقت كان هذا الموضوع شيقا فمن ناحية تعلمت لبعض المفردات الجديدة ، واكتسابي لمعلومات جديدة حول تعلق الجمالية بالوصف وكذالك ساعدني كتاب " عياش يحياوي " سيرة ذاتية لحليب الطفولة على معرفة هذه الجمالية وتطبيقها.

وأتمنى ختاما أني قد وفقت في معالجة الموضوع ، فهذه الدراسة ما هي إلا دراسة متواضعة في استخراج جمالية الوصف وتطبيقها على السيرة الذاتية على وفق قدرتي على الفهم والتأويل.

ـ وما توفيقي إلا بالله سبحانه وتعالى ـ

ـ والحمد لله رب العالمين ـ

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1- مصطفى محمد الغماري :أسرار الغربة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 1982

1- أغنية الورد والنار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1980

3- الهجرتان ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

4- بوح في موسم الأسرار ، مطبعة لافوميك ، الجزائر ، 1985 .

- حديث الشمس والذاكرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986. 5

6- خضراء تشرق من طهران ، مطبعة البعث ، الجزائر 1980.

7- قصائد منتقضة (أسرار من كتاب النار) ، دار هومة ، الجزائر ، ط 1 ، 2001 .

2- المراجع :

1- إبراهيم أحمد ملحم :جماليات الأنا في الخطاب الشعري (دراسة في شعر بشار بن برد)، دار الكندي ، الأردن ، 2004 .

2- إبراهيم رماني : الغموض في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1991 .

3- ابن رشيق : العمرة ، ت ح ، محي الدين ، ج 1 ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1955 .

4- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، تركيا ، (د ت) .

5- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2006 .

6- إحسان عباس : الشعر العربي المعاصر ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1998 .

7- أحمد ياسين سليماني : التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2009 .

8- أنور الجندي : الإسلام والغرب ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1982 .

9- بطرس البستاني : معجم المحيط ، مكتبة لبنان ، 1987 .

10- جاك لاكان : اللغة ، الخيالي والرمزي ، إشراف مصطفى المسناوي ، سلسلة بين الحكمة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2006 .

11- حسن عبد الجليل يوسف : الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي ، النهضة المصرية ، القاهرة ،(د ت).

12- سيد قطب : التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، مصر ، ط 7 ، 1982.

13- شلتاغ عبود شراد : الغماري شاعر العقيدة الإسلامية ، دار مدني ، الجزائر ، 2003 .

14 - عبد القادر فيدوح : الرؤيا والتأويل (مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة) ، دار الوصال ، الجزائر ، ط 1 ، 1994 .

15 - عبد المالك مرتاض : النص الادبي من أين ؟ وإلى أين ؟ ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 .

16 - عبد الحميد هيمة : الصورة الفنية في الخطاب الفني الجزائري ، دار الفكر، بيروت ، 1920 .

17 - عبد الله إبراهيم : السردية العربية الحديثة (تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفكيك النشأة) ، المركز الثقافي العربي ،(د ت) .

18 - عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) ، دار العودة ، لبنان ، ط 3 ، 1981 .

19 - فتيحة كحلوش : بلاغة المكان - قراءة في مكانية النص الشعري ، الانتشار العربي الحديث بنياتها وإبدالاتها ، دار توبقال ، المغرب ، ط 1 ، 1987.

20 - منير سلطان: الصورة الفنية في شعر المتنبي ، منشاة المعارف ، مصر ة (د ت) .

فهرس الموضوعات:

الفهرس	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول : مقدمات ومفاهيم مصطلحية	05
1 ـ مفهوم الجمالية	05
2 ـ مفهوم الوصف	08
3 ـ مفهوم السيرة وأدب السيرة	12
الفصل الثاني : جماليات الوصف في شعر" لقبش "	18
1 ـ المبحث الأول : الوصف الحقيقي.	18
أ ـ وصف جمالي للمكان	19
ب ـ وصف جمالي للإنسان .	20
2 ـ المبحث الثاني : الوصف المعنوي	23
ا ـ وصف جمالي للأحاسيس	23
خـــــــــاتمة	24
قائـــــــمة المراجع والمصادر.	26
فهرس الموضوعات	27